دراسة مقارنة في العنف الزوجي الموجه نحو الزوجه العاملة وغير العاملة

بحث تقدم به

د. أبتسام لعيبي شريجي **م.م. سناء عبد الكريم الكواز**

الجامعة المستنصرية- كلية الاداب- قسم علم النفس

مستخلص البحث

دراسة مقارنة في العنف الزوجي الموجه نحو الزوجة العاملة وغير العاملة

احتلت المراة مكانة اجتماعية واقتصادية وسياسية ودينية متميزة في مختلف العصور ولعبت دوراً فاعلاً في مختلف شؤون الحياة، ومع تغير الظروف الاقتصادية وبدأ العصر الزراعي وتحول النظام الاجتماعي من النظام الاموي الى النظام الابوي، بدأ الرجل بالسيطرة على الملكية بمصادرها المختلفة مثل ملكية الارض، المرأة الاطفال وغيرها، ومن بين الوسائل التي استخدمها الرجل لتعزيز سيطرته وسلطته هي ممارسة العنف ضد المرأة.

وعلى الرغم من ان ظاهرة العنف ضد المرأة ولاسيما الزوجة تعرضت للتعتيم والتجاهل الاّ ان العديد من الدراسات والابحاث التي اجرتها جماعات نسوية أشارت الى تزايد هذه الظاهرة اجتماعياً مع تزايد العنف المجتمعي.

ومسألة العنف الزوجي تترتب عليه العديد من الاثار السلبية والتي قد تؤدي الى هدم الكيان العائلي بالكامل ومن ثم نشوء جيل من الابناء المشوشين فكرياً والمعطلي الطاقات وقد ينعكس هذا بقيامهم بسلوكيات منحرفة تؤثر في حياتهم التي هي جزء من حياة المجتمع.

لذا فأن البحث الحالي يهدف الى قياس العنف الزوجي الموجه نحو الزوجة باشكاله الاربعة (النفسي والجسدي والمالي والجنسي) ، والتعرف على النوع الشائع من انواع العنف الزوجي والتعرف على دلالة الفرق الاحصائي في العنف الزوجي تبعاً لمتغير العمل (تعمل، لاتعمل)، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) زوجة منهم (١١٤) من العاملات و(٨٦) من غير العاملات ، وبعد تطبيق مقياس العنف الزوجي –اعداد الباحثتان- على عينة البحث، تم التوصل الى النتائج الاتية:-

١- يوجد عنف زوجي يمارس نحو الزوجة.

٢- ان العنف النفسي من اكثر انواع العنف ممارسةً نحو الزوجة.

٣- تتعرض الزوجة العاملة الى العنف اكثر من الزوجة غير العاملة.

وفي ضوء النتائج تم وضع عدد من التوصيات.

المبحث الاول

مشكلة البحث :

بدأ الاهتمام بقضية العنف الزوجي خلال فترة السبعينات من القرن الماضي وذلك من خلال جملة من الدراسات والابحاث اجرتها جماعات نسوية على نساء تعرضت للعنف من ازواجهن، اذ كان العنف ضد الزوجة شأنه شأن ايذاء الاطفال يتعرض للتعتيم والتجاهل قبل ذلك الوقت، وقد حاولت تلك الدراسات ايجاد حلول لها ضمن الاطار الاجتماعي واستندت هذه الجهود على اساس الاعتقاد بأن العنف الزوجي هو ظاهرة اجتماعية قد تزايدت مع تزايد العنف المجتمعي الذي شهدته تلك الفترة، فقد ازدادت معدلات الاغتصاب والادمان على الكحول والمخدرات وغيرها من الظواهر والمشاكل الاجتماعية السلبية (عزيز، ٢٠٠٥، ص ٢٦٧).

وكشفت الدراسات النسوية بعد ذلك عن انتشار ممارسة العنف ضد المرأة وحدته واتساعه في البيوت من خلال ازدياد حالات ابلاغ الشرطة عن مثل هذه الحوادث التي يرتكبها الازواج ضد زوجاتهم في اغلب الاحيان، ففي الولايات المتحدة هناك ٣٠% من النساء يتعرضن للعنف الجسدي من ازواجهن، وفي بريطانيا توفيت ١٤٠ امرأة بريطانية في عام ٢٠٠٢ نتيجة هذا العنف بحسب ما تذكره الدراسات النسوية المهتمة بقضايا المرأة، وتشير هذه الاحصائيات والدراسات التي اجرتها هذه المؤسسات ان من بين تسع سيدات بريطانيات تعاني سيدة واحدة من مشاكل العنف والضرب في المجتمع البريطاني، اما في المانيا فقد ذكرت الدراسات المهتمة بهذا الشأن ان ما لايقل عن مائة الف امرأة تتعرض سنوياً لأعمال العنف الجسدي او النفسي التي يمارسها الازواج، وفي فرنسا لاحظت الدراسة التي اجرتها جمعية نجدة النساءفي المدن ان ٩٢% من عمليات الضرب الذي تتعرض له المرأة يتم من الازواج، وان النساء اللواتي تستقبلهن هذه الجمعية تتراوح اعمارهن بين ٢٥ -٣٥ سنة ولهن ما معدله طفلان ومستواهن التعليمي متدنٍ وان اغلب العنف الموجه اليهن كان بسبب الادمان الكحولي والبطالة لازواجهن. وفي نيوزلندة توصلت دراسة ستايفلي الى ان ٣٠٠ ألف امرأة وطفل كانوا من ضحايا العنف العائلي، وبينت الدراسة ان انتشار العنف العائلي يبلغ ١٤% من بين العنف المجتمعي هناك، وفي كرواتيا بلغ حجم الاعتداء على النساء بمعدل ١٢ ألف حالة سنوياً، وفي استطلاع شمل ٣٠٠٠ رجل كرواتي متزوج بين ان ٨٥% منهم ضربوا نسائهم (مركز الشرق العربي، ٢٠٠٤، ص ٦-٨).

وفي مجتمعاتنا العربية أظهرت الدراسات المسحية ان معدلات العنف الزوجي لا يختلف عنه في الغرب ففي السعودية كشفت المنظمات النسوية ان ٣٠٠ سيدة سعودية قد رفعت دعاوى قضائية امام المحاكم الشرعية ضد ازواجهن نتيجة الاساءة لهن جسدياً بالضرب

المبرح الذي يصل احياناً الى التسبب بعاهة دائمة ولاسباب تكون في اغلب الاحيان تافهة، اما في الجزائر فقد افادت مصادر صحافية الى ان ٧٠% من الزوجات الجزائريات يتعرضن للضرب والعنف الجسدي، وعند مقارنة هذه النسبة مع المغرب العربي فأنها ترتفع اذ كشفت دراسة اعدتها مديرية الاحصاء الرسمية المغربية أن النساء المغربيات يعانين من العنف المنزلي بنسبة ٧٣% والعنف الزوجي بنسبة ٦٣% والدراسات التي اجريت في الاردن كشفت الى ان هنالك ما يقارب ٤٧% من النساء المتزوجات يتعرضن للضرب من ازواجهن، وفي دراسة اجرتها في الاردن (العامري ٢٠٠١) تبين ان ٨٦% من الطلاب الجامعي يعانون من العنف داخل اسرهم، اما في سوريا فقد افادت الدراسة التي اجراها د. عبد الرحيم في جامعة دمشق الى ان العنف لا يعرف فوارق اجتماعية او اقتصادية اذ وجدت الدراسة انه لا فرق بين المتعلمين وغير المتعلمين في استخدام الضرب بين الازواج اذ ان نسبة ٥٧% من افراد العينة الذين استخدموا الضرب هم من المستوى التعليمي العالي كما ان العنف الموجه ضد النساء لا يعرف فروقاً في المستويات الاجتماعية الغنية والفقيرة والفارق الوحيد هو ان الزوجات المتعلمات الغنيات يتمكن من الحصول على حقوقهن والدفاع عن انفسهن بطريقة افضل من اقرانهن من الطبقة الفقيرة غير المتعلمة (مجموعة دراسات نساء سورية، ١٩٩٦، ص ٤ – ١٠)، وفي فلسطين فأن ٥٢% من النساء يتعرضن للضرب على الاقل مرة واحدة (الامام، ٢٠٠٥، ص٧).

وفي عام ١٩٩٦ اعلنت منظمة الصحة العالمية العنف كمشكلة صحية واتخذت من الاصابات الجسدية والعاهات التي تنتج نتيجة للعنف اسباباً لها. وافرد تقرير المنظمة لعام ٢٠٠٢ باباً خاصاً للعنف وتم تقسيمه الى ثلاث اشكال هي إساءة معاملة المرأة، اساءة معاملة الطفل والعنف الجنسي، وقامت ايضاً بدراسة عالمية بينت ان ما بين ١٠ – ٦٩% من النساء في العالم يتعرضن للعنف (العادلي، ٢٠٠٥، ص٥٠).

وعلى ما يبدو فأن مشكلة العنف الزوجي بدأت تأخذ طابعاً عالمياً، لذا فأن تساؤلاً قد يدور في اذهاننا، ماذا عن المجتمع العراقي الذي يؤكد على ممارسة التفرقة بين الذكر والانثى في عملية التنشئة، فالبيئة العراقية التي نشأت فيها حضارة وادي الرافدين تمتاز بالعنف والشدة من ناحية تبدلات مواسمها وطغيان انهارها مما جعلها تمتاز بالحدة والتوتر، اضف الى ذلك ما يعانيه الفرد العراقي من مشكلة الكبت، فهو يكبت واقع القوة بسبب سيادة الاستعباد في العراق لمئات السنين، فينشأ الطفل العراقي وقد نمت فيه شخصيتان: شخصية خاضعة وشخصية ثائرة، فضلاً عن ان القيم البدوية في المجتمع العراقي وانتشارها فيه ادت بالفرد العراقي الى ان يصبح شديد التمجيد للقوة كثير التباهي بها، وبالتالي قد يكون العراقيون من اكثر الشعوب قسوة وممارسة للعنف، اذ ترسب العنف في لا شعورهم الجمعي.
(صالح، ٢٠٠٥، ص ٢).

فضلاً عن ذلك ان العنف ضد الزوجة يظل من العناصر البارزة والمهمة في حياة كل عائلة وفي جميع المجتمعات وان ظهر بدرجات متفاوتة، لذا يسعى البحث الحالي الكشف عن العنف الزوجي في المجتمع العراقي فعلى حد علم الباحثتين لا توجد دراسة عراقية اهتمت بهذا الشأن مما يجعلها رائدة في هذا المجال فضلاً عن ان مسألة ضرب الزوجات تترتب عليها آثاراً سلبية قد تؤدي الى هدم الكيان العائلي بالكامل ومن ثم نشوء جيل من الابناء المشوشين فكرياً والمعطلي الطاقات والذين قد يقومون بسلوكيات منحرفة تؤثر في حياتهم التي هي جزء من حياة المجتمع، فضلاً عن إن سلوك الآباء العنيف سيرسم للطفل منهجاً يسير عليه في حياته الزوجية لميزة التقليد التي يتوارثها الابناء عن ابائهم.

اهمية البحث :-

احتلت المرأة مكانة اجتماعية واقتصادية وسياسية ودينية متميزة في مختلف العصور ولعبت دوراً فاعلاً في شؤون الحياة، وتباينت أهمية واشكال الدور والمكانة بأختلاف الازمنة، ففي المراحل الاولى للتاريخ كانت مكانة المرأة في مرتبة الالهة يعبدها البشر ويطلبون منها الغفران والرحمة، وشكلّ وجودها رمزاً من رموز الخير والانتاج والخصوبة، ولهذا كانت هناك علاقة وثيقة بين المرأة والخلق، كما ارتبط وجود المرأة مع الأرض المنتجة الخصبة التي تطعم البشر من خيراتها، وفي شريعة حمورابي وجدت العديد من النصوص التي تنظم الأسرة وتحفظ مكانه ودور المرأة البابلية في العراق القديم، فقد كان للمرأة حق الطلاق من زوجها ولها حق رعاية الاولاد وحق ممارسة العمل التجاري ولها أهلية قانونية وذمة مالية مستقلة عن ذمة زوجها ولها الحق في الرعاية والنفقة، كما وضعت عقوبات قاسية على الشخص الذي يسيء معاملتها وينتهك حقاً من حقوقها الثابتة في القانون المذكور
(الفضل، ٢٠٠٠، ص ١-٢).

كما اهتم قدماء المصريين بالمرأة من خلال اهتمامهم بالنظام الأسري ودوره في توطيد ركائز المجتمع وتميز مفكروا اليونان الاوائل بانهم كتبوا بعضاً من البحوث الخاصة بالمرأة فضلاً عن بحوثهم الخاصة بالعائلة وعالجوا طائفة من الظواهر الاجتماعية الأسرية نتيجة لأنخفاض مكانة المرأة في تلك الفترة.(الخشاب ، ١٩٥٤ ، ص ١١ – ٣٥).

ومع تغيرالظروف الاقتصادية وبدأ العصر الزراعي وتحول النظام الاجتماعي من النظام الاموي الى النظام الابوي، بدأ الرجل بالسيطرة على الملكية بأشكالها ومصادرها كافة مثل ملكية الأرض ، ملكية الأطفال ومن ثم ملكية المرأة واصبح الرجل في قمة الهرم الاجتماعي ، وضمن هذا النظام ظهرت ضرورة ضبط تصرفات النساء ولا سيما فيما يتعلق بعملية الاخصاب وبرر

هذا الانتقال لحقوق المرأة كانسان بحجة المحافظة على الملكية وعدم تسريها ، ومن بين الوسائل التي استخدمها الرجل لتعزيز سلطته هي ممارسة العنف ضد المرأة .

ويقصد بالعنف الأخذ بالقوة او الشدة وهو سلوك او فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف بهدف إستغلال او اخضاع طرف آخر في اطار علاقة قوة غير متكافئة مما يتسبب في احداث اضرار مادية او معنوية او نفسية (عزيز، ٢٠٠٥، ص ٢٦٧) وهو شكل من اشكال السلوك الانساني الذي يشكل انتصاراً للميول والرغبات والأنانية والدونية في الانسان(اسماعيل، ٢٠٠٠، ص٧).

ويرجع العديد من الازواج ممارستهم للعنف ضد زوجاتهم على انه حق لهم قد اجازته التعاليم الدينية، ويستندون في ذلك الى ان الدين الاسلامي مثلاً قد اجاز الضرب للمرأة بحجة التوجيه والارشاد وينسون ان القران الكريم قد اعطى حق الارشاد في ضوء التسامح (كنجو، ٢٠٠٢، ص١٠)، فضلاً عن انتشار المفاهيم المغلوطة في الدين مثال ذلك القوامة، ومفهوم الطاعة وعدم الاحتجاج والشكوى.

فهم يتمسكون بالنصوص الدينية بشكل جزئي بما يتوافق مع الرغبات الشخصية، كما ان البعض مازال يلجأ الى ممارسة العنف ضد الزوجة بسبب المشكلات والظروف البيئية التي تضغط على الازواج كضعف الخدمات وكثرة الاحباطات، فحينما يفشل الزوج في الحصول على عمل مناسب فقد يدفعه ذلك بتوجيه العنف الى من هو اضعف منه وهو المرأة، وهذا يرتبط بطبيعة الحال بالظروف الاقتصادية فالخلل المادي الذي يواجهه الفرد والأسرة والذي ينعكس على المستوى المعيشي للعائلة يلعب دوراً كبيراً في حدوث العنف، وتشير الدراسات في هذا الصدد الى ان العامل الاقتصادي يأخذ نسبة ٤٥% من حالات العنف ضد المرأة ويعزى سبب ذلك الى ان الرجل عادة ما يعيل المرأة، لذا فأن له الحق في تعنيفها وذلك عبر اذلالها وتحقيرها من هذه الناحية ومن الطرف الآخر تقبل المرأة بهذا العنف لانها لا تتمكن من اعالة نفسها واعالة اولادها، ووفقاً لذلك فان عدد من الباحثين في علم الاجتماع يميلوا الى الأعتقاد بأن هذه الظاهرة انما تقع فقط في العائلات الفقيرة او تلك التي تعاني من اجواء اجتماعية غير صحية، فالعائلة الفقيرة عادة ما توصف بأنها عائلة تمتاز بالخشونة نتيجة لظروفها الاقتصادية السيئة وان هذه الخشونة ستؤدي الى العنف لا سيما نحو الزوجة او الابناء (الامام، ٢٠٠٥، ص٧).

ولذلك فقد خلصت العديد من الدراسات في العلوم الاجتماعية الى ان ظاهرة ضرب الزوجة انما هي ظاهرة محدودة وليست مشكلة وانه لابد من التعامل معها ضمن هذه المحددات ومعالجتها على افتراض انها ظاهرة ضيقة النطاق وهامشية تخص مجتمعات هامشية تؤثر على فئات وشرائح لا تقل عنها هامشية فهي ترتبط بمشاكل الفقر (سلفتي، ١٩٦٦، ص٢٠). وفي هذا الصدد اظهرت دراسة لمركز البحرين للدراسات والبحوث حول العنف ضد المرأة ان الزوج

هو اكثر الممارسين للعنف في مختلف المستويات ، وتزداد حالات ممارسة العنف كلما قل مستوى الدخل للأسرة وتؤكد الدراسة كذلك انتشار ظاهرة ضد المرآة (عبد العظيم، ٢٠٠٧، ص٣).

ويركزالبعض على النظام الاجتماعي لا سيما عندما يكون النظام أبوياً ونقصد به ذلك المجتمع الذي يسود فيه الذكور ويتحملون فيه مسؤولية الحفاظ على النظام وفقاً الى ارائهم ومقاييسهم، وهنا يتم تشديد القانون والفلسفة الأبوية على دور الذكور والمسؤولية الناتجة عن ذلك وحقهم في السيطرة على المجتمع بما في ذلك النساء والأطفال في عائلاتهم، وفي هكذا مجتمع يفترض ان تطيع النساء الذكور في مقابل الحماية التي يوليها الذكور وتأمين مختلف الحاجات المادية وغير المادية، واذا حدث وان شعر الرجل بأي تهديد يهدد احساسه بالسيطرة على هذه المعاني تطلب منه بذل الجهود للحفاظ على امتيازاته معتمداً في ذلك على تجاربه الماضية ومحيطه الثقافي الذي نشأ فيه، ويقودنا هذا الحديث الى التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد منذ صغره والتي تفرق بين ادوار الذكر والانثى وتدعى هذه العملية بالتنميط الجنسي (Sexual typing) فأنماط التنشئة الاجتماعية القائمة على اختلاف الادوار هي المسؤولة عن هذه الظاهرة، فالذكور يتعلمون منذ الصغر إستخدام العنف من اجل حل خلافاتهم كما انهم عموماً يتميزون بالعدوانية مقارنة بالاناث المتوقع منهن اخفاء شعورهن بالغضب لان عليهن ان يتسمن بالهدوء، وبالتالي يتعلم الرجال استخدام العنف كوسيلة لحل المشاكل وتعزيز السلطة لديهم (سلفتي، ١٩٩٦، ص١).

فضلاً عن ذلك فأن الحكومات ومؤسساتها وقنواتها قد تلعب دوراً في حدوث العنف الموجه ضد المرأة اذ ان العنف قد يزداد على المرأة عندما تكون هنالك قوانين تؤيد تعنيف المرأة او تساند من يقوم بالعنف ضد المرأة وتشير مجموعة من الابحاث الى الدور الذي تلعبه مؤسسات الدولة المختلفة كمؤسسات القانون والشرطة التي لا تكتفي بتبرير العنف ضد المرأة بل تقوم في اغلب الاحيان الى لوم الضحية (المرأة) كمسبب للعنف، ولا ننسى دور التأثير السلبي لوسائل الأعلام اذ تعد اهم وسائل انتشار العنف لدى الأفراد وبمختلف الأعمار (العادلي، ٢٠٠٥، ص٤١).

وعلى صعيد أخر اهتمت الدراسات النفسية بالعوامل التي تساهم في العنف العائلي ومنها دراسة مارجولين (Margolin, 1987) التي توصلت الى ان الرجل الذي يقوم بضرب زوجته يميل الى ان يكون غيوراً وعرضة للأدمان على الكحول ولديه القليل من الثقة بالنفس (Margolin, 1987, p. 42 – 70). ووجدت دراسات اخرى الى ان التوتر النفسي وتدخل الاهل وعدم احترام احدهما الاخر فضلاً عن التعود الكحولي وتعاطي المخدرات هي من أهم الاسباب التي تؤدي الى العنف الزواجي ومنها دراسة

.(Margolin, 1987, p42)

ووجدت دراسات أخرى كدراسة داتون(Dutton١٩٨٤) الى ان من بين العوامل التي تساهم في ظاهرة العنف ضد الزوجة هو مبالغتها في اشباع الحاجة الى الحب والحنان(Dutton, 1986, p.1) ودراسة والكر (Walker١٩٨٦) التي اشارت الى ان تصعيد العنف ضد المرأة هو بسبب تأقلمها مع الاساءة والعدوان (Walker,1986,p.71).

ومن جانب آخر أثيرت تساؤلات حول عدم لجوء المرأة الى القانون ليحميها من العنف، ويعلل العديد من المهتمين بقضايا العنف ضد الزوجة في أن المرأة تتحمل عنف الرجل وايذاءه لها في كثير من الاحيان حفاظاً على سمعة اسرتها ومصلحة ابناءها وحمايتهم اذ غالباً ما يهدد الرجال زوجاتهم ان هن تركن المنزل فأن ذلك يحرمهم من رؤية ابنائهن وحب المرأة لأبنائها يجعلها تتحمل اهانات الرجل وعدوانه وتسلطه، وقد لا يكون للمرأة بديلاً آخر لا سيما اذا كانت المرأة ربة منزل وليس لها عمل او دخل مستقل او قد تكون المرأة من اسرة محدودة الدخل ترفض استقبال بناتها واولادها بعد الزواج في حالة فشل العلاقة الزوجية، بل انهم يرغمون بناتها على الاستمرار في العلاقة الزوجية لعدم مقدرتهم على اعالتهم مادياً، وليس هنالك دور بديل لاستضافة المرأة التي تتعرض للعنف وحمايتها من عنف الزوج كما هو سائد في الكثير من الدول المتقدمة، وهنالك من يرى ان سبب تحمل المرأة لأسلوب العنف المسلط عليها هو ما يعرف بالخنوع والرضوخ دون مقاومته، وقد يتعلق هذا الأمر اما بمفهوم المرأة لذاتها Self concept السلبي الذي يكون رافض لأنثوتها او لتأثير التربية القديمة التي عودتها الرضوخ والطاعة (مركز الاعلاميات العربيات للدراسات في الاردن، ٢٠٠٣، ص ١٥). كما أن النساء غالباً ما تخاف من اللجوء الى المحاكم وذلك لمعرفتها مسبقاً بأنها لن تكون في آمان، فضلاً عن أن الاجراءات في المحاكم تحول دون استكمال القضية، فالعقوبات نادراً ما تكون رادعة للزوج الذي يمارس العنف ضد زوجته، ويمكن للزوج ممارسة سلطاته وضغوطه العديدة التي تمكنه من سحب الدعوى ضده. وحيث أن معظم هذه القضايا تسقط باسقاط الحق الشخصي لذا تخرج المرأة خاسرة وهذا لا يشجع غيرها من النساء القيام بهذه الخطوة اما في حالة سجن الزوج المعنف فأن المرأة المشتكية تواجه ضغوطاً تحول دون استمرار شكواها منها انه قد يكون مصدر الدخل الوحيد للاسرة وأن يمارس عليها ضغطاً من الأهل او من المقربين كون الشكوى على الزوج من المحظورات في المجتمع الشرقي وقد توصم بالعار نتيجة لأستخدامها هذا الحق، هذا اذا كانت المرأة تعرف القانون وحقها، الا ان معظم النساء يجهلن حقوقهن المنصوص عليها في القانون والتي بالرغم من انها قاصرة الا انها قد تؤدي بالغرض اذا لم تكن المرأة تشعر بالخوف وفي حال وجدت المرأة من يساندها في هذا الحق (امام، ٢٠٠٦، ص١-٦).

اما عن التأثيرات الاجتماعية والنفسية التي تؤثر سلبياً على الأسرة جراء العنف الموجه ضد الزوجة فقد كشفت دراسة اعدتها مديرية الاحصاء الرسمية المغربية ان النساء المغربيات يعانين من العنف الزوجي بنسبة ٦٣%، وبينت الدراسة ان الازواج متورطون بارتكاب العنف في اكثر من ٧% من حالات العنف الذي تتعرض له المرأة عموماً وبينت الدراسة ان الاساءة تؤدي الى اضطراب شخصية الزوجة وشعورها بالقلق والاحساس بالعجز مما يجعلها سلبية نحو ذاتها والآخرين كما تشعر باليأس تجاه المستقبل (التأثيرات الاجتماعية، ٢٠٠٠، ص٢-٣).
وعموماً يمكن تقسيم الآثار السلبية للعنف الى ما يلي:-

اولاً:- آثار العنف على المرأة ويكون مظاهره:

- الاذى النفسي ويشمل عدم الثقة بالنفس وعدم الشعور بالأمن وعدم القدرة على تربية الاطفال.
- الاذى الجسدي والذي قد يصل الى حالات الاصابة الشديدة او الاعاقة الدائمة.
- كره المؤسسة الزوجية من خلال الوصول الى الطلاق او الى حالات الانفصال الزوجي حيث تعيش العديد من العائلات انفصالاً داخل الاسرة بحيث يتم الحفاظ على الشكل الخارجي للأسرة فقط.

ثانياً:- آثار العنف على الأطفال:

فالأطفال الذين يعيشون داخل أُسر تحدث فيها عنف لا يمكن ان يكونوا اسوياء بالشكل المطلوب لضمان استقرار المجتمع حتى لو افترضنا انهم لا يتعرضون للعنف بشكل مباشر فمشاهدة الطفل لعملية الضرب لها آثار خطيرة على الاطفال فالأم التي تشكل صدراً حانياً على الطفل تتعرض للضرب امامه وهو بدوره غير قادر على الدفاع عنها لأن من يضربها ليس غريباً والاَّ لتصدى له الطفل بل ان من يضرب امه هو ايضاً عزيز عليه مما يجعل الطفل عرضة لعدد من الآثار والتي تأتي بالشكل الآتي:-

- الاذى الجسدي نتيجة لوجوده في نفس المكان.
- التبول الليلي.
- اضطرابات الأكل.
- الخوف والقلق وعدم الثقة بالنفس.
- عدم احترام الذات.

وبناءاً على ما تقدم فان البحث الحالي يمكن تحديد اهميته بما يأتي:-

- بالرغم من انتشار هذه الظاهرة في المجتمعات الغربية والعربية على حد سواء الا انها لم تحظ بالاهتمام والدراسة في مجتمعنا العراقي.

- يّعد البحث الحالي دراسة تشخيصية فمن خلال ما تتوصل اليه من نتائج وتوصيات نستطيع ان نلفت انتباه الجهات المسؤولة عن الأسرة وحمايتها من اتخاذ الاجراءات الكفيلة بالتصدي للظاهرة ومحاولة اعطاء السبل الارشادية اللازمة لعلاجها والحد منها فيما لو ظهر ان هنالك عنف زواجي.

- ان العنف سلوك يتسم بالقوة مما يتسبب في احداث اضرار مادية ومعنوية للفرد والمجتمع، فعلى صعيد الفرد فأنه قد تؤثر في صحته ويتمثل في التدهور الصحي واعراض الاعتلال الصحي الجسدي والعقلي واحياناً يلجأ الفرد الذي يتعرض للعنف الى تعاطي المخدرات وادمانها او الاقدام على الانتحار او الاصابة بالكسور والحروق والحالات الصحية المزمنة واضطرابات المعدة والامعاء.

-ان العنف ضد المرأة والعنف الأجتماعي متصلان اتصالاً وثيقاً، ففي سري لانكا ادى النزاع المستمر الى خلق ثقافة عنف ضد النساء حدّت من مشاركتها السياسية، وكذلك فأن العنف يحمل ميزانية الدولة بتكاليف مادية كان من الممكن الاستغناء عنها لو لم تحد هذه الممارسات العنيفة ضد النساء، ففي كندا قدرت مجموع التكاليف النفقات المباشرة المرتبطة بالعنف ضد النساء باكثر من مليار دولار، وفي المملكة المتحدة البريطانية وايرلندا الشمالية قدرت التكاليف بمبلغ ٢٣ مليار جنيه استرليني في السنة وهي مبالغ ضخمة تكشف حجم الخسائر الفادحة الناجمة عن الممارسات العنيفة ضد النساء حول العالم

(عبد العظيم، ٢٠٠٦، ص ٥-٦).

<u>اهداف البحث :-</u>

يهدف البحث الحالي الى

١. بناء مقياس العنف الزوجي بأشكاله الأربعة (النفسي والجسدي والمالي والجنسي)
٢. قياس العنف الزوجي الموجه نحو الزوجة.
٣. التعرف على النوع الشائع من أنواع العنف الزوجي.
٤. التعرف على دلالة الفرق الاحصائي في العنف الزوجي تبعاً لمتغير العمل (تعمل، لاتعمل).

<u>حدود البحث :-</u>

يتحدد البحث الحالي بقياس العنف الزوجي للنساء من سكنة محافظة بغداد/ الرصافة للعام ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧.

تحديد المصطلحات

العنف الزوجي

معنى العنف في اللغة: - يقول صاحب لسان العرب " العنف الخُرق بالامر وقلة الرفق به وهو ضد الرفق، وهو عنيف اذا لم يكن رفيقاً في أمره، وفي الحديث ان الله يعطي على الرفق مالا يعطي على العنف، وكل ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله، والخُرق بالضم: الجهل والحمق، والعنيف الذي لا يحسن الركوب وليس له رفق بركوب الخيل (معاش، ١٩٩٩، ص ٢١)

ويعرف اصطلاحياً بأنه احد مظاهر القوة تقتضي مجهوداً كبيراً لايقاع الاذى بشيء يدرك بانه مصدر للاحباط او انه مصدر خطير (Marmor, 1978, p.7) ، ويعرف ايضاً على انه السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والاكراه ، وهو سلوك بعيد عن التحضر والتمدن تستثمر فيه الطاقات العدوانية استثماراً صريحاً بدائياً كالضرب مثلاً وتدمير (طه ، ١٩٩٣، ص ٥٥١) وتدمير الممتلكات وغيرها.

اما العنف الزوجي: فيعرفه كل من

- ستراوس (Strauss, 1980)

توجيه القسوة الجسمانية ضد المرأة الشريكة من قبل الزوج كالقيام بدفعها وهزها والقبض عليها **(Strauss, 1980, p.23)**.

- الناصر (١٩٩٣)

اي فعل عنيف قائم على اساس الجنس ينجم عنه او يحتمل ان ينجم عنه اذى او معاناة جسمية او جنسية او نفسية للمرأة بما في ذلك التهديد بأقتراف مثل هذا الفعل او الاكراه او الحرمان التعسفي من الحرية ويشمل العنف بأشكاله المختلفة الجسدي والنفسي والجنسي والذي يقع في اطار الأسرة (الناصر، ١٩٩٣، ص ٤).

- الامام (٢٠٠٥)

اي اعتداء ضد المرأة المبني على اساس الجنس والذي يتسبب او قد يتسبب في احداث ايذاء او الم جسدي، جنسي او نفسي للمرأة ويشمل ايضاً التهديد بهذا الاعتداء او الضغط او الحرمان التعسفي للحريات سواء حدث في اطار الحياة العامة او الخاصة، وتضمنت اشكال اربع هي:-

١. العنف الجسدي.
٢. العنف النفسي.

٣. العنف المالي والاقتصادي.
٤. العنف الجنسي (الامام، ٢٠٠٥، ص ١).

- العادلي (٢٠٠٥)

سلوك او فعل موجه الى المرأة يقوم على القوة والشدة والاكراه يتسم بدرجات متفاوتة من العدوانية ناجم عن علاقات القوة غير المتكافئة بين الرجل والمرأة في الأسرة والمجتمع على السواء والذي يتخذ اشكالاً نفسية وجسدية.
(العادلي، ٢٠٠٥، ص٦).

- مولوي (٢٠٠٧)

اي فعل عنيف تدفعه آلية التعصب للجنس وتترتب عليه اذى او معاناة من الناحية الجسمية والنفسية والجنسية.
(مولوي، ٢٠٠٧، ص ٢).

- حمدونه (٢٠٠٧)

اي فعل يقترفه الزوج ضد الزوجة ينجم او يحتمل ان ينجم عن معاناة نفسية او جسمية او مالية للزوجة بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل او الاكراه او الحرمان التعسفي ويقع في اربعة اشكال:-

اولاً: العنف النفسي:- والذي يتمثل بأي فعل من الزوج يؤدي او قد يؤدي الى ايذاء الزوجة نفسياً ويشمل الايذاء اللفظي، العاطفي، تصرفات العزل او السيطرة والتحكم او الاكراه والتهديد والوعيد بالايذاء الجسدي للمرأة.

ثانياً: العنف الجسدي: أي فعل يقوم به الزوج يؤدي او قد يؤدي الى ايذاء الزوجة جسدياً ويتراوح هذا الايذاء ما بين الايذاء الخفيف والمتوسط والشديد وقد يؤدي الى القضاء على حياة المرأة، ومن مظاهره الصفع، اللكم، الركل، الرمي بالاجسام الصلبة، استخدام الالات الحادة.

ثالثاً: العنف المالي والاقتصادي:اي فعل يقوم به الزوج يؤدي او قد يؤدي الى ايذاء الزوجة مالياً واقتصادياً وقد يتمثل بأجبار الزوجة على بيع اشيائها الثمينة او ان تعطيه اموالاً او ان تعطيه اموالاً او ان يجبرها على طلب المساعدة المالية من عائلتها.

رابعاً: العنف الجنسي: اي فعل يقوم به الزوج يؤدي او قد يؤدي الى ايذاء الزوجة جنسياً كأن يقوم بأجبارها على الممارسة الجنسية في اوقات لا تحلو لها او في اوقات مرضها او يدفع الزوجة للقيام بأفعال مذلة اثناء الجماع او اجبار الزوجة على الاذعان لمطالبه الجنسية الشاذة (وحيد، ٢٠٠٥، ص ١-٢).

وقد تبنت الباحثتان تعريف حمدونه للعنف الزوجي آنف الذكر، ويعرف العنف الزوجي اجرائياً لأغراض الدراسة الحالية بأنه حاصل الدرجات التي تحصل عليها المستجيبة (الزوجة) من خلال الاستجابة لفقرات مقياس العنف الزوجي الذي اعدته الباحثة.

ثانياً / العمل

يشمل المعنى اللغوي لكلمة العمل على عدة معاني منها الصنعة والحرفة والمهنة، فالعمل جهد جسدي او عقلي او نشاط موجه للانتاج او لأنجاز شيء ما (السعيد، ١٩٧٤، ص١٥).
وقد جاء في قانون العمل العراقي المرقم ١٥١ لسنة ١٩٧٠ توضيح لمعنى العمل على انه كل ما يبذل من جهد انساني فكري او جسدي لقاء اجر سواء كان ذلك بشكل دائم او عرضي او مؤقت او مؤسسي
(كرم، ١٩٧٩، ص ١٣). ونجد ان العمل يشمل على الجانب الخدمي كالعمل في المجال الاداري والصحي وغيرها من المجالات الاجتماعية والاقتصادية، وعلى هذا فالبحث الحالي يشمل المرأة وهي عاملة في المصنع وموظفة ادارية وطبيبة وممرضة ومدرسة ومعلمة.

المبحث الثاني

اولاً / مفهوم العنف ضد المرأة

العنف سلوك او فعل انساني يتسم بالقوة والاكراه والعدوانية صادر عن طرق قد تكون فرداً او جماعة او دولة وموجه ضد الاخر بهدف اخضاعه واستغلاله في إطار علاقة قوة غير متكافئة مما يتسبب في احداث اضرار مادية او معنوية لفرد او جماعة او طبقة او دولة أخرى.
والعنف ضد المرأة سلوك أو فعل موجه الى المرأة يقوم على القوة والشدة والاكراه، ويتسم بدرجات متفاوتة من التمييز والاضطهاد والقهر والعدوانية ناجم عن علاقات القوة غير المتكافئة بين

الرجل والمرأة في المجتمع والأسرة على السواء، والذي يتخذ اشكالاً نفسية وجسدية متنوعة من الاضرار.

وتعرف منظمة العفو الدولية هذا المفهوم من منطلق " الاعلان بشأن القضاء على العنف ضد المرأة" الصادر عن الامم المتحدة حيث ينص على ان العنف ضد المرأة هو:

أي فعل عنيف تدفع اليه عصبية الجنس ويترتب عليه او يرجح ان يترتب عليه، اذى او معاناة للمرأة سواء من الناحية الجسمانية او الجنسية او النفسية، بما في ذلك التهديد بافعال من هذا القبيل او القسر او الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة او الخاصة، والعنف ضد المرأة ذو الدوافع المتصلة بنوع الجنس هو العنف الموجه ضد المرأة بسبب كونها امرأة او العنف الذي يمس المرأة على نحو جائر.

وتؤكد التفسيرات التقدمية للتعريف الوارد في اعلان الامم المتحدة ان افعال الاغفال مثل الأهمال او الحرمان يمكن ان تمثل اشكالاً من العنف ضد المرأة كما تذهب بعض التفسيرات الى ان العنف الهيكلي

(وهو الاذى الناتج عن تأثير تنظيم الاقتصاد على حياة النساء) يندرج ضمن اشكال العنف ضد المرأة.

وقد يتخذ العنف ضد المرأة طابعاً بدنياً او نفسياً او جنسياً ومن اشكال هذا العنف بحسب العفو الدولية:

١- العنف في محيط الأسرة او (العنف الأسري) والناجم عن التوظيف السيء للقوة تجاه الاضعف داخل كيان الأسرة، وهو اكثر انماط العنف شيوعاً ويشمل:

- التعرض للضرب على ايدي الزوج، الوالدين، الاخوة.
- التعدي الجنسي على اطفال الأسرة الاناث الصغيرات.
- اغتصاب الزوجة.
- العنف المتصل بالمهر.
- تشويه الاعضاء التناسلية الانثوية وغير ذلك بالممارسات التقليدية المؤذية للمرأة.

٢- العنف في اطار المجتمع (العنف الاجتماعي) والناجم عن النظرة القاصرة للمرأة كوجود ودور ووظيفة ويشمل:

- الاغتصاب، التعدي الجنسي، المضايقة والتعدي الجنسي في اماكن العمل وفي المؤسسات التعليمية.
- الاتجار في النساء.
- ارغام النساء على ممارسة البغاء.

- العمل القسري.
- الاغتصاب وغيره من الانتهاكات على ايدي الجماعات المسلحة.

٣- العنف على ايدي الدولة (العنف السياسي) الناجم عن تلازم النظرة الدونية للمرأة كأنسانة مع حرمانها من مكانتها الوطنية ضمن الدولة الحديثة ويتمثل باعتبارها كائناً لا يستحق المشاركة الفاعلة في الحياة السياسية ويشمل:

- اعمال العنف التي يرتكبها او يتغاضى عنها افراد الشرطة وحراس السجون وحرس الحدود ومسؤولو الهجرة ومن على شاكلتهم.
- الاغتصاب على ايدي القوات الحكومية خلال الصراعات الدولية.
- التعذيب اثناء الاحتجاز.
- العنف الذي يرتكبه المسؤولون ضد اللاجئات (العادلي، ٢٠٠٥، ص ٥٥)، (شبكة النبأ المعلوماتية، ٢٠٠٧، ١، ١٢).

ولما كان العنف الاسري الأكثر شيوعاً من انماط العنف ضد المرأة فأن من الضروري ان نعرف انه قد يحدث في عدة مستويات أهمها:

١- عنف خاص بمستوى الفرد ذاته.
٢- عنف خاص بمستوى العلاقة بين الابناء.
٣- عنف خاص بمستوى العلاقة بين الزوجين.
٤- عنف خاص بمستوى العلاقة بين الابناء والآباء.
٥- عنف خاص بمستوى علاقة الأسرة بالأسر الاخرى والمجتمع.

وقد يمارس العنف الاسري خلال كافة المراحل الخاصة ببناء الأسرة فقد يمارس في مرحلة الخطبة او مرحلة عقد القران ومرحلة الزفاف وبدأ الحياة الزوجية او مرحلة الانجاب وتحمل تبعاة الاولاد ومرحلة دخول الابناء المدارس ومرحلة وصول الابناء للمراهقة او مرحلة انفصال الابناء عن الاسرة او مرحلة التقاعد او فقد شريك الحياة بالموت او الانفصال أو الهجر لسبب او لآخر، وقد يكون العنف الاسري مرتبطاً بمشكلات التكيف والتوافق الأسري فقد يدور العنف حول البعد الاقتصادي او العلائقي الاجتماعي السلطوي او البعد التعليمي او النفسي والعاطفي او البعد الجنسي او البعد الاتصالي او البعد القيمي ويدخل في هذه العادات والتقاليد والمعايير والاعراف المجتمعية (عزيز، ٢٠٠٥، ص٩٧).

وفي الدراسة الحالية سنتحدد بالعنف الخاص بمستوى العلاقة بين الزوجين لاسيما الذي يوجه من الزوج نحو زوجته، لذا فأن الشخص المعنّف الذي يمارس ممارسات قهرية تستهدف الآخر فتصب حريته بشكل خطير فتحرمه حرية التفكير والتقرير وتطعن بكرامته وتعتدي على حريته بقصد اخضاعه لا بهدف ابادته ويقصد به " الزوج".
اما المعنّف فهو الشخص الذي وقع عليه فعل التعنيف وهنا " الزوجة " (موسى، ٢٠٠٥،ص٢).

ثانياً / النظريات التي حاولت تفسير العنف

يرتبط العنف بالعدوان اذ ان الاثنان يشتركان بالصفات ذاتها (الضرر والاذى) وغالباًما يستعمل العنف والعدوان على انهما مترادفان، اذ تعرض نظريات العدوان في اطار الحديث عن العنف ويستعملها الباحثون بالتبادل بشكل يصعب الفصل بينهما (عبد الله، ١٩٨٩، ص ٨٩) ومن النظريات التي تحاول ان تفسر اسباب العنف:

١. **<u>وجهة نظر ترى انه غريزة.</u>**

فالعنف طبيعة عدوانية متجذرة في الانسان حيث ان القوة عامل طبيعي مرتبط ارتباطاً جوهرياً بكل كائن حي بمعنى ان تأكيد الحياة لا يمكن ان يحصل بدون القوة، والمنظرين الذين اعتبروا العدوان غريزة مكدوكل وفرويد وادلر، ويعرف مكدوكل العدوان بانه غريزة المقاتلة حيث يكون الغضب هو الانفعال الذي يعبر عن هذه الغريزة، والغريزة عند (مكدوكل) هي استعداد فطري مشترك بين افراد النوع الواحد تتطلب الالتفات والاهتمام بانماط معينة من الاشياء والمواقف، وهذا هو الجانب المعرفي منها او تتطلب ايضاً ان نشعر بانفعال خاص ازاء هذه الاشياء وهذا هو جانبها الانفعالي وهي تستدعينا لان نعمل ازاءها بطريقة خاصة وهو جانب نزوعي (نايت ونايت، ١٩٧٠، ص ٢٧٢).

اما نظرية فرويد التي تشير الى كون العدوان غريزة ترى ان الطاقة تتولد لدى الانسان بصورة مستمرة والسلوك العدواني هدفه تعريف هذه الطاقة بصورة قد تكون مقبولة اجتماعياً (النشاط الرياضي) او بصورة غير مقبولة (الاهانات والشجار) وقد توجه هذه الحوافز الى النفس بدلاً من الآخرين.

ومن الجدير بالذكر ان فرويد (Freud) عندما بدأ ابحاثه على العقل البشري في نهاية القرن التاسع عشر، أولى عناية ضئيلة للعدوان، واعتبر العدوان جزءاً من الغريزة الجنسية في كتابه " ثلاث مقالات في الجنس" الذي نشر عام ١٩٠٥، وقد اعترف فرويد نفسه بأنه يتردد في الاعتراف بوجود العدوان كوحدة قائمة بذاتها منفصلة عن غيرها، الا ان فرويد ومن خلال كتابه " ما وراء مبدأ اللذة " ' Beyond the pleasure principle'، اعترف بوجود غريزة العدوان والتي هي اساساً مدمرة للذات اكثر من كونها موجهة نحو السيطرة على العالم الخارجي، وان

عدوان الانسان كان ظاهرة ثانوية وكان تحولاً في طاقة " غريزة الموت " من الذات التي كانت هذه الغريزة موجهة ضدها في البداية، وكان رأي فرويد الاخير بين فيه ان هناك نوعين من الغرائز هي الغرائز الجنسية التي تحاول دائما ان تجمع المواد الحيوية معاً في وحدات اكبر، وغرائز الموت التي تعمل ضد هذا الاتجاه وتحول المادة الحيوية الى حالة غير عضوية.ان موقف فرويد من غريزة الموت يأتي في الحقيقة من معاناته مما رآه من هول الدمار ووحشية القتل التي حدثت اثناء الحرب العالمية الاولى (ستور، ١٩٧٥، ص ١٥).

وقد اكد فرويد ضرورة تعريف العدوان بطريقة مقبولة اجتماعياً والا فأنه يكون مدمراً للذات او الآخرين بتحوله الى سلوك عنيف ومرفوض (دافيدوف، ١٩٨٨، ص ٥٠٩).

ويعزز هذا الاتجاه الأعضاء البارزين في حركة التحليل النفسي في اول عهدها اذ توصلوا الى ان العامل العدواني في الطبيعة البشرية اكثر اهمية من العامل الجنسي، فالفريد ادلر الذي ساهم في توضيح حقيقة الانسان، اقترح منذ عام ١٩٠٨ بانه قد يكون هناك غريزة عدوانية اولية وصفها فيما بعد بالرغبة في القوة (ستور، ١٩٧٥، ص ١٨).

وتأسيساً على ما سبق فأن الغريزة هي التي تتحكم بالعدوان وهو نمط من السلوك المعبر عن غريزة الموت أو الرغبة في القوة وهو ينحصر في النوع الواحد كأن يكون بين البشر او في فصيلة الطيور او الكلاب.

٢ - وجهة نظر ترى انه استجابة طبيعية لخبرات الأحباط.

أن وجهة النظر هذه تسندها نظرية الاحباط – عدوان، ويرجع نشوئها الى عام ١٩٣٩، اذ تكونت على يد مجموعة من علماء النفس والاجتماع والانسان على وجه التحديد على يد دولارد وميلر(Dollard & Miller) ودوب (Doob) وما ور(Mowrer) وانطلقت من مسلمة اساسية هي: ان العدوان يحدث نتيجة الاحباط، الا ان هذه النظرية تعرضت للكثير من الانتقادات ومنها ان الاحباط قد لا يؤدي دائماً الى العدوان وان السلوك العدواني لا يحدث الا اذا وجد الغضب (Anger) اذ انه متغير يتوسط الاحباط والعدوان كي يهيء الفرد للاعتداء (Hewstone and other,2000,p.408).

ويشير مصطلح الاحباط الى اعاقة او تأجيل اشباع دافع معين او حاجة معينة لدى الفرد، ويوجد الاحباط بدرجات متفاوتة، فهناك احباط بسيط يتمثل في اعاقة حاجة وقتية، وهناك احباط صعب يتمثل في اعاقة تحقيق هدف معين في الحياة بعد العمل لتحقيقه لمدة طويلة ومن الواضح ان الاحباط كثير الحدوث في حياتنا اليومية، لذا فان الفرد عليه ان يتعلم كيف يتحمل الاحباط وكيف يعيش مع احباطاته التي قد تكون موانع اجتماعية او شخصية فالاحباط امر نسبي ويتوقف على الفرد وتبين الدراسات الى ان القدرة على تحمل الاحباط تعود الى التنشئة

الاجتماعية في الطفولة المبكرة فالتربية المتسلطة لا تشجعه على تطوير هذه القدرة (عدس وتوق، ١٩٩٨، ص ٤٤٠)، والفرد الذي يمنع من الوصول الى غايته بصورة مباشرة قد يتصرف بصورة غير مباشرة ويعمل على ازاحة العدوان الى اهداف بديلة تتمثل بالممتلكات العامة او الافراد الاخرين الذين يتفاعل معهم في مواقف اجتماعية معينة، فتصبح هذه الاهداف البديلة بمثابة " كبش فداء" يوجه اليها الاشخاص عدوانيتهم من دون توقع أي شكل من اشكال العقاب (حمزة، ١٩٩٤، ص ٥١).

٣ - وجهة نظر ترى انه احداث سابقة تُعد مصدر تهديد للفرد او للشخص العدائي.

وضع هذه النظرية بَص (Buss, 1961) بعد سلسلة من البحوث استنتج من خلالها ان الحدث الذي يكون على شكل هجوم أي يحمل طابعاً عدوانياً يؤدي الى العدوان، ويشير الى ان الفرد عندما يواجه عدواناً فأنه قد يؤدي بالشخص الى المقاتلة او الهروب وتدخل في الحالتين عدة اعتبارات مثل قوة المصدرين ومكانة وموقع المهاجم والمكانة الاجتماعية (Prestige) فأذا افترضنا ان كل من المصدرين متكافئين، فهناك متغير واحد يجب معرفته هو درجة ميل المصدر للهجوم، فأذا كان الميل للمقاتلة والهجوم ضعيفاً من احد الطرفين يصبح كذلك القيام به ضعيفاً ايضاً، اما اذا كان الميل للهجوم قوياً من احد الطرفين او كلاهما يكون الحافز اكبر واكثر شدة للهجوم والمقاتلة، وكذلك يشير بص الى كل من العدوان والعدائية والغضب لها خصائص معينة، فكل من العدوان والغضب لهما فترة زمنية محددة ومؤقتة، اما العدائية فهي اتجاهات سلبية ومشاعر تتمثل بالاستياء والحقد والكراهية وهو نوايا مرضية ورغبات فضلاً عن تفسيرات وهمية اتجاه الاشخاص والاحداث ويتم التعرف عليها من خلال التعبير عن تلك المشاعر اتجاه شخص ما صراحة وهنا يكون الفرد عدواني حيث يفكر الفرد ملياً بما واجهه من هجومات سابقة التي يتذكرها وينظر لها على انها مصدر تهديد وخطر له (عبد الغني، ٢٠٠٥، ص٣٠).

٤ - _وجهة نظر ترى انه سلوك متعلم .

تفسر نظرية التعلم بالملاحظة العدوان بأنه سلوك متعلم من خلال مشاهدة النماذج Modd وما تظهره من عدوان تجاه البيئة المحيطة بها، وافضل النماذج يكون من الجنس نفسه وتمر عملية النمذجة بأربع عمليات اساسية متداخلة هي الانتباه، الاستدعاء، واعادة الاداء الحركي والدافعية، فالانتباه هو تركيز شعور الفرد حول النموذج ويكون انتقائياً والاستدعاء يعني استرجاع انماط السلوك الناتجة عن النموذج ويعني اعادة الاداء الحركي تحويل ما هو معروض

الى افعال مناسبة واخير الدافعية وهي كمية التعزيز الذي يحفز الشخص لتمثيل سلوك النموذج (العبيدي، ١٩٧٩، ص ٧٦).

وعلى ما يبدو ان المناخ الاسري يساعد الطفل على نمذجة العدوان، فقد وجد ان اللجوء الى التهديد والوعيد والعقوبة التي تستخدم في حل الصراعات او الخلافات الأسرية تساعد الطفل على الاحتفاظ بالعدوان ومن ثم اتخاذه اسلوباً لحل صراعاته، فالآباء الذين يربون اولادهم عن طريق العنف والغضب فانهم انما يزيدون الميل لدى الصغار لاستعمال نفس الوسيلة عندما تواجههم مشكلة شخصية، وهنالك شروط لابد من توفرها كي يحدث التعلم وهي ان يشاهد الطفل نجاح العدوان دائماً وان تبقى الفكرة في الذاكرة ويتأثر بها عاطفياً (دافيدوف، ١٩٨٨، ص ٥١٤).

ويرى باندورا (Bandura) ان سبب ضرب الزوجة يرجع الى اختلاف الادوار بين الجنسين وان اعتداء الزوج على زوجته يعطيه ثقة بالنفس مزيفة ناتجة عن حاجته لشعوره بالسيطرة والرجولة
(Bandura, 1986, p103) وازدياد حدة الضرب وتكراره يرجع الى قبول الزوجة بالضرب واستمرارها بالعلاقة الزوجية القاسية.

مناقشة النظريات:-

على ما يبدو ان النظريات التي حاولت تفسير العنف متعددة وذلك لتعقد النفس البشرية فضلاً عن عدم وجود تفسير محدد لمفهوم العنف، فنظرية فرويد ترى ان الانسان تسيطر عليه قوى بايولوجية تضغط عليه من اجل التعبير عنها وانها قد تكون ضد المجتمع وهذه القوى هي " غريزة الموت" والتي تؤدي افعال تتسم بالعدوان وبالتالي هي من خصائص السلوك البشري، في حين يرى الفريدويون الجدد ان البيئة تلعب دوراً في السلوك العدواني (العنف) حيث يرى ايرك فروم ان العدوان والعنف يمثلان الناتج التلقائي لشعور الفرد بالاحباط والشعور باليأس وفقدان الأمل وهنل يتفق مع اصحاب نظرية
الاحباط - العدوان في ان العدوان سببه الاحباط فقد يشعر الزوج بالقهر والاحساس بالظلم في مجال عمله ويشعر بعدم القدرة على التحكم في سلوكياته وبالتالي يمارس العنف ضد زوجته، ويرى اصحاب نظرية التعلم الاجتماعي ان العنف يكتسب بالتعلم من خلال المشاهدة، فالاطفال الذين ينشأوون في أُسر غير مستقرة نفسياً وفي اجواء اسرية تسودها التوتر يؤدي بهم الى ظهور السلوك العدواني في تصرفاتهم ولهذا نستطيع القول إن الطفل الذي يتسم بالعداء في الصغر هو وليد اسرة عدوانية ويمكن ان نحدد اكثر إن الأزواج الذين نشأووا في أُسر يسودها العنف يكونوا

اكثر احتمالاً ان يضربوا زوجاتهم من غيرهم من الازواج الذين نشأووا في أُسر لا يسودها العنف.

وقد حاولت الباحثتان الإفادة من الأُطر النظرية أنفة الذكر في تفسير العنف الموجه ضد الزوجة إذ إن العنف يرتبط بالبيئة والجوانب النفسية والمعرفية والاجتماعية لكل من الزوج والزوجة.

الدراسات السابقة

تعد ظاهرة ضرب الزوجة من الظواهر الشائعة سواء في المجتمع العربي او المجتمعات الاخرى وهي شديدة الايذاء للمرآة اذ انها تحط من كرامتها وتلحق الاذى النفسي والجسدي معاً، ففي دراسة اجريت في الاردن (دراسة اليورنو، ١٩٩٥) بينت ان ضرب الزوجة من اكثر اشكال العنف شيوعاً في المجتمع الاردني وتمارس من كافة الطبقات بغض النظر عن المستوى الاقتصادي او التعليمي الا انها تزداد حدة كلما اتجهنا الى اسفل السلم الاجتماعي حيث الفقر والجهل.

ووجدت الدراسة ان الرجل المتعلم أقل ميلاً الى ضرب زوجته، فقد يستخدم الرجل وسائل اخرى لعقاب زوجته غير الضرب فقد يعاقبها بالاهمال الانساني والعاطفي وتشير الدراسة ايضاً الى ان ضرب الزوجة يترك اثاراً بالغة على الاطفال، فالطفلة التي تشاهد والدها يضرب والدتها قد تتعلم الخنوع ولن ترفض ان يضربها زوجها مستقبلاً والطفل الذي يشاهد والده يضرب والدته سينمو لديه الجانب العدواني ضد المرأة وسيضرب زوجته عندما يصبح بالغاً وزوجاً.

اما دراسة سيف الدولة (١٩٩٥) التي اجريت في مصر فقد اشارت الى ا ن ضرب الزوجات ينتشر على نطاق واسع في مصر وعلى جميع المستويات الاجتماعية والطبقات وهنالك من يبرر على انه حق الزوج في تأديب زوجته حتى لو كان ضرباً يترك كدمات واصابات كالكسور والجروح في جسم المرأة
(المرأة العربية، ١٩٩٥، ص ٩).

اما دراسة حمدونة التي اجريت في فلسطين ٢٠٠٥ والتي هدفت الى التعرف على تقدير الذات والرضا الزواجي وعلاقتهما بالعنف الموجه ضد الزوجة، وقد تكونت عينة البحث

من (١٢٦٥) زوجة تم اختيارهن بطريقة عشوائية، وشملت الدراسة ثلاث مقاييس هي مقياس العنف الزوجي (المعد من ابو نجيله ٢٠٠٥)، ومقياس تقدير الذات ومقياس الرضا الزوجي المعدان من ابو نجيله ايضاً سنة ٢٠٠٥ وأشارت الدراسة إلى أن العنف كلما زاد نحو الزوجة يقل مستوى تقديرها لذاتها، كما يقل مستوى الرضا الزواجي لديها. (حمدونه، ٢٠٠٥، ص ١-٧).

واخيراً دراسة الحجامي (٢٠٠٧) وهي دراسة اجريت في العراق وهدفت الى بناء مقياس العنف الموجه نحو المرأة العراقية، طبقت الدراسة على عينة مكونة من (٤٠٠) طالبة من طالبات الجامعة، تكون المقياس من (٥) مكونات سلوكية معتمدة اسلوب المواقف اللفظية وثلاثة بدائل للاجابة واستخدمت الدراسة الوسائل الاحصائية منها اسلوب المجموعتين المتطرفتين وعلاقة ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية واستخرجت الصدق بطريقتين هما صدق المحتوى وصدق البناء، ولاستخراج الثبات تم استخدام طريقتي اعادة الاختبار وتحليل التباين وتم التوصل الى مقياس يتمتع بالخصائص السيكومترية متكون من (٤٠) فقرة (الحجامي، ٢٠٠٧، ص).

اما الدراسات الاجنبية فهي دراسة داتون وبرونيغ (1986) والتي هدفت الى التفاعل الديناميكي في العلاقات الزوجية وحاولت ان تعطي اطاراً تفسيرياً للاسباب التي تؤدي الى الاعتداء على الزوجة، وقد توصلت الدراسة الى انه من بين الاسباب التي يمكن ان تساهم في ظاهرة العنف ضد الزوجة هو ان الزوجة اما ان تبالغ في حاجتها الى الحب والحنان والاهتمام او الحرية والاستقلالية من سيطرة الرجل.(Dutton & Browning, 1984, p.1).

ودراسة والكر (١٩٨٦) التي توصلت الى ان العنف سببه ميل الضحية (الزوجة) الى التأقلم مع الأساءة. ودراسة مارجولين (١٩٨٧) والتي هدفت الى التعرف على السمات الشخصية للرجل وعلاقتها بالعنف العائلي وقد توصلت الى ان الرجل الذي يقوم بضرب زوجته يميل الى ان يكون غير حازم وغيور وعرضة للادمان على الكحول ولديه القليل من الثقة بالنفس (Margolin, 1987, p.42).

وأخيراً وفي ضوء الدراسات السابقة تبين ان هنالك انتشارلظاهرة العنف الزوجي سواء اكان ذلك عربياً او اجنبياً وهنالك غياب حقيقي لأي دراسة علمية تحاول الاهتمام بهذه الظاهرة في المجتمع العراقي باستثناء دراسة الحجامي (٢٠٠٧)، الاّ ان هذه الدراسة كان هدفها هو بناء مقياس للعنف النفسي الموجه نحو المرأة العراقية في حين ان الدراسة الحالية هدفت الى بناء مقياس للعنف الزوجي الموجه نحو الزوجة العاملة ومن ثم الكشف عن العنف الزوجي وهذا ما تميزت به.

المبحث الثالث

اجراءات البحث

عينة البحث :-

تألفت عينة البحث الحالي من النساء المتزوجات في مدينة بغداد / الرصافة، وقد بلغ حجمها (٢٠٠) امرأة موزعة حسب متغير (تعمل، لا تعمل) المبينة في الجدول (١) وبالطريقة العشوائية البسيطة، والجدول (١) يوضح ذلك.

الجدول (١)

يوضح عدد النساء المتزوجات في مدينة بغداد / الرصافة

وتوزيعهن وفقاً لمتغير العمل

المتغير	العمل	
العدد	تعمل	لا تعمل
	١١٤	٨٦
النسبة المئوية	%٥٧	%٤٣
المجموع الكلي	٢٠٠	

اداة البحث :-

لما كان البحث الحالي يهدف الى الكشف عن العنف الزوجي الذي تتعرض له الزوجة العراقية، تطلب بناء اداة لقياس العنف الزوجي يتلاءم او ينسجم مع البيئة العراقية، وتم ذلك من المصادر الآتية:-

- تم اجراء مراجعة للادبيات والدراسات والمقاييس السابقة التي لها علاقة بموضوع البحث، اذ تم استخلاص منها عدد من الفقرات ذات العلاقة.

- قامت الباحثتان بتطبيق استبيان استطلاعي تضمن سؤالاً مفتوحاً عن العنف الزوجي في اشكاله الاربعة سواء كان عنفاً مادياً او نفسياً او جنسياً، وقد بلغت عينة التطبيق (٢٥) امرأة متزوجة بعد ذلك جمعت الاستبيانات وحلل محتواها وصيغت على شكل فقرات ومن ثم نسقت الفقرات مع بعضها البعض وحذف المكرر منها واعيد صياغة بعض الفقرات ونضمت ليصبح عددها (٣٧) فقرة تمثل المقياس بصورته الاولية، موزعة على مجالاته الأربعة فقد تضمن العنف النفسي (١٦) فقرة والعنف الجسدي (٩) فقرة والعنف المادي والاقتصادي (٧) فقرة والجنسي (٥) فقرة، وقد عرضت على مجموعة من الخبراء في مجال العلوم النفسية بلغ عددهم (٥) خبراء [*]

---

[*] لم تتمكن الباحثتان من الحصول على بيانات متعلقة بمجتمع العينة.

* اسماء السادة الخبراء

للتحقق من الصدق الظاهري للآداة واعتمد معيار ٨٠% موافقة معياراً لقبول الفقرة والجدول (٢) يوضح نسب الموافقة.

الجدول (٢)

اراء السادة الخبراء في مدى صلاحية فقرات مقياس العنف الزواجي

ت	مجال العنف الزوجي	رقم الفقرة	عددها	عدد الخبراء الموافقون	النسبة المئوية	مدى صلاحية الفقرة
١	النفسي	١٠،٩،٨،٦،٤،٣،٢،١ ١٦،١٥،١٤،١٣،١٢،١١	١٤	٥	%١٠٠	صالحة
		٧،٥	٢	٣	%٦٠	غير صالحة
٢	الجسدي	٩،٨،٧،٦،٥،٤،٣،٢،١	٩	٥	%١٠٠	صالحة
٣	المـــــــادي والاقتصادي	٥،٣،١	٣	٥	%١٠٠	صالحة
		٧،٦	٢	٤	%٨٠	صالحة
		٢،٤	٢	٣	%٦٠	غير صالحة
٤	الجنسي	٤،٣،٢،١	٤	٥	%١٠٠	صالحة

- اعداد تعليمات المقياس

تعد تعليمات المقياس بمثابة الدليل الذي يرشد به المستجيب اثناء اجابته عن فقرات المقياس، لذا روعي ان تكون بسيطة ومفهومة، كما تم التأكيد فيها على ضرورة اختيار البديل الذي يعبر عن موقف المستجيب لكل فقرة من فقرات المقياس، وان استجابته سوف لن يطلع عليها احد سوى الباحثتان، لذا لم يطلب من المستجيبة ذكر اسمها، ولم يتم الاشارة الى هذف المقياس من اجل التقليل من المرغوبية الاجتماعية.

- الدراسة الاستطلاعية

١- الاستاذ الدكتور. ابراهيم عبد الحسن الكتاني.

٢- الاستاذ المساعد الدكتور. محمود كاظم محمود.

٣- الاستاذ المساعد الدكتور. علاء الدين جميل.

٤- الاستاذ المساعد الدكتور. محمود شمال حسن.

٥- المدرس المساعد. خديجة حيدر الموسوي.

من اجل التعرف على مدى وضوح التعليمات والفقرات من حيث الصياغة والمعنى والصعوبات التي قد تواجه المستجيبة لتلافيها قبل تطبيق المقياس بصورته النهائية ومتوسط الوقت الذي يستغرقه الفرد في استجابته للمقياس، لذا تم تطبيق المقياس على عينة من النساء المتزوجات تألفت من (١٠) نساء وقد تبين ان التعليمات والفقرات مفهومة، اما متوسط الوقت المستغرق في الاستجابة فهو (٢٠) دقيقة للمقياس.

- تطبيق المقياس

تم تطبيق المقياس على عينة ممثلة من النساء المتزوجات العاملات وغير العاملات لغرض التحليل الاحصائي للفقرات والحصول على النتائج النهائية.

- اجراء التحليل الأحصائي لفقرات مقياس العنف الزواجي

لما كانت جودة المقياس تعتمد الى حد كبير على الفقرات التي يتألف منها، لذا فمن الضروري ان يتم تحليل الفقرات كي تستبقي الفقرات التي تلائم الغايات والاسس المنطقية التي بنيت من اجلها الاداة.

(نظمي، ٢٠٠١، ص ١٧٢)

فضلاً عن الصدق والثبات الذي يعتمد على خصائص الفقرة المفردة (Magnusson, 1967, p.197)

- تحليل فقرات المقياس: -

يعد التحليل الاحصائي للفقرات من المتطلبات الاساسية لبناء المقاييس النفسية، ويع أسلوب المجموعتين المتطرفتين من اكثر الاساليب المستخدمة في المقاييس النفسية لضمان الابقاء على الفقرات الجيدة واستبعاد الفقرات الضعيفة (Eble,1972,p.392).

- المجموعتان المتطرفتان: -

بعد تطبيق المقياس، ولغرض اجراء التحليل في ضوء هذا الاسلوب، حددت الدرجة الكلية لكل استمارة، ومن ثم رتبت الاستمارات من اعلى درجة الى ادنى درجة، وبعد ذلك عنيت (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة (٥٤) استمارة، اي ان عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل (١٠٨) إستمارة ومن ثم طبق الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لاختبار الفرق بين درجات المجموعة العليا والدنيا على كل فقرة (مايرز، ١٩٩٠، ص ٣٥)، وعدت القيمة التائية

مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية [*] ، والجدول (٣) يوضح القوى التميزية لفقرات المقياس.

- مؤشرات صدق المقياس وثباته

- الصدق

اشار اوبنهايم (Oppenheim, 1973) الى ان المقياس الصادق هو الذي يقيس فعلاً ما وضع لأجله، او يفترض ان تقيسه فقراته ((Oppenheim, 1973, p69-70 وقد كان لمقياس العنف الزوجي مؤشرات الصدق الاتية:

- الصدق الظاهري:-

ويعني ان المقياس يبدو انه يقيس ما وضع لقياسه، ويتحقق هذا النوع من الصدق من خلال عرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء للحكم على صلاحيتها في قياس الخاصية المراد قياسها (Ebel, 1972, p.555) وتحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي عندما تم عرضه على مجموعة من الخبراء في علم النفس للأخذ بارائهم بشأن صلاحية الفقرات.

الجدول (٣)

القوى التميزية لفقرات مقياس العنف الزوجي

رقم الفقرة	قوتها التميزية	النتيجة	رقم الفقرة	قوتها التميزية	النتيجة
١	٣.٧٢	مميزة	١٨	٣.٨٤	مميزة
٢	٣.٦٠	مميزة	١٩	٦.٦٣	مميزة
٣	٢.٣٥	مميزة	٢٠	٤.٧٤	مميزة
٤	٤.٥٨	مميزة	٢١	٦.٠٨	مميزة
٥	٣.٩٠	مميزة	٢٢	٣.٧١	مميزة
٦	٤,٧٨	مميزة	٢٣	٧.٦٧	مميزة
٧	٢.٠٥	مميزة	٢٤	٦.٥٠	مميزة
٨	٢.١١	مميزة	٢٥	٤.٦١	مميزة
٩	٣.٠٨	مميزة	٢٦	٣.٠٠	مميزة
١٠	٢.١٠	مميزة	٢٧	٥.٣٢	مميزة

[*] الدرجة الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٠٦) تساوي = ١.٩٨

١١	٤.١٧	مميزة	٢٨	٢.٩٦	مميزة
١٢	٤.٧٣	مميزة	٢٩	٥.٦١	مميزة
١٣	٦.٧١	مميزة	٣٠	٣.٧٦	مميزة
١٤	٥.١٩	مميزة	٣١	٤.٣١	مميزة
١٥	٨.٠١	مميزة	٣٢	٢.٣٣	مميزة
١٦	٤.٩٢	مميزة	٣٣	٥.٠١	مميزة
١٧	٤,٤٨	مميزة			

-الصدق البنائي:-

يرى عدد كبير من المختصين انه يتفق مع جوهر مفهوم ايبل (Ebel) للصدق من حيث تشبع المقياس بالمعنى العام (الامام، ١٩٩٠، ص١٣١). وقد توفر هذا النوع من الصدق في هذا المقياس من خلال ايجاد معامل ارتباط درجة الفقرة بدرجة المقياس الكلية، وهذا يعني ان الفقرة تقيس المفهوم نفسه الذي يقيسه المقياس ككل (الزوبعي وآخرون، ١٩٨١، ص ٤٣). وتحقق هذا النوع من الصدق من خلال ارتباط درجة كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس، وكانت القيمة التائية لمعامل الارتباط لجميع الفقرات بالدرجة الكلية دالة احصائياً عند مستوى (٠.٠٥) والجدول (٤) يوضح ذلك.

الجدول (٤)

معاملات ارتباط بيرسون لدرجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس العنف الزواجي

ت الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	ت الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	٠.٦٥	دالة	١٨	٠.٧٤	دالة
٢	٠.٦٣	دالة	١٩	٠.٣٣	دالة
٣	٠.٧٢	دالة	٢٠	٠.٦٣	دالة
٤	٠.٣٢	دالة	٢١	٠.٦٥	دالة
٥	٠.٦٢	دالة	٢٢	٠.٥٤	دالة
٦	٠.٤٥	دالة	٢٣	٠.٧١	دالة
٧	٠.٤٤	دالة	٢٤	٠.٤٠	دالة
٨	٠.٦٠	دالة	٢٥	٠.٧٥	دالة
٩	٠.٦٢	دالة	٢٦	٠.٥٥	دالة
١٠	٠.٧٤	دالة	٢٧	٠.٦١	دالة

١١	٠.٧٦	دالة	٢٨	٠.٦٢	دالة
١٢	٠.٧٠	دالة	٢٩	٠.٥٧	دالة
١٣	٠.٦٥	دالة	٣٠	٠.٦١	دالة
١٤	٠.٦١	دالة	٣١	٠.٥٦	دالة
١٥	٠.٦٣	دالة	٣٢	٠.٤٢	دالة
١٦	٠.٤٥	دالة	٣٣	٠.٥٥	دالة
١٧	٠.٥٢	دالة			

- الثبات

الثبات يعني قدرة اداة القياس في اعطاء نتائج مستقرة ومتسقة عبر الزمن (النعمة ، ٢٠٠٤،ص ٢٤٢) ونعني بالثبات الدقة في اداء الافراد والموضوعية بمعنى ان الفرد يحصل على نفس الدرجة كائناً من كان الاخصائي الذي يطبق الاختبار (ملحم ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٨٠).

وتم اعتماد طريقة اعادة الاختبار وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون لايجاد العلاقة الارتباطية بين التطبيقين الاول والثاني ، و كان الثبات لمجال العنف النفسي (٠.٧٥) ومجال العنف الجسدي (٠.٧٤) ومجال العنف المادي والاقتصادي (٠.٧٤) ومجال العنف الجنسي (٠.٧٢) وباستخدلم المعيار المطلق فان معاملات الثبات تعد مرتفعة اذ ان قيمها بلغت بعد تربيعها (٠.٥٦ ، ٠.٥٤، ٠.٥٤ ، ٠.٥١) على التوالي . (البياتي واثناسيوس ، ١٩٧٧ ، ص ١٩٤) .

كما اعتمد اسلوب معامل الفا للاتساق الداخلي وتعتمد هذه الطريقة على اتساق اداء الفرد من فقرة الى اخرى (ثورندايك وهيجن ، ١٩٨٩ ،ص ٧٩) وبلغ معامل الثبات لمقياس العنف الزوجي (٠.٨٨).

- مقياس العنف الزوجي بصورته النهائية:-

ويتألف مقياس العنف الزوجي من (٣٣) فقرة موزعة على مجالاته بواقع (١٤) فقرة في مجال العنف النفسي و(٩٩ فقرة في مجال العنف الجسدي و(٥) فقرة للعنف المادي والاقتصاديو(٥) فقرة في مجال العنف الجنسي، كونت المقياس بصورته النهائية (ملحق/٢).

المبحث الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا المبحث عرضاً ومناقشة للنتائج التي تم التوصل اليها ومن ثم تقديم التوصيات والمقترحات.

<u>الهدف الأول : بناء مقياس العنف الزوجي.</u>

لتحقيق هذا الهدف والمتضمن بناء مقياس العنف الزوجي ، قامت الباحثتان بتحقيق ذلك من خلال اجراءات بناء المقياس والتي تم ذكرها آنفاً في المبحث الثالث وتم الحصول على مقياس يتألف من (٣٣) فقرة تؤلف مقياساً للعنف الزوجي بمجالاته الأربعة : العنف النفسي ، العنف الجسدي ، العنف المادي والاقتصادي ، العنف الجنسي .

<u>الهدف الثاني : قياس العنف الزوجي لدى عينة البحث.</u>

اشارت النتائج الى ان متوسط درجات افراد العينة على مقياس العنف الزوجي بلغ (١١٠.٥٢) درجة وبأنحراف معياري قدره (٢٩.٠٩) درجة وبمقارنة هذا المتوسط مع المتوسط النظري (الفرضي) للمقياس والبالغ (٩٩) درجة ، ظهر ان هنالك فروقاً ذات دلالة احصائية بين المتوسطين باستخدام الاختبار التائي ، اذ ان القيمة التائية المحسوبة (٥.٦١) درجة هي اعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة ١.٩٨ بدرجة حرية ١٩٩ وبمستوى دلالة (٠.٠٥) وهذا يعني ان عينة البحث اظهرت ان هناك عنفاً يمارس نحوهن من الزوج والجدول (٥) يوضح ذلك.

الجدول (٥)

نتائج الاختبار التائي للفرق بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي للمقياس

العينة	متوسط العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
٢٠٠	١١٠.٥٢	٢٩.٠٩	٩٩	٥.٦١	١.٩٨ (*)	دالة عند مستوى ٠.٠٥

ويمكن تفسير النتيجة انه من الملاحظ بشكل عام ان العنف يزداد عندما تسود ظروف سياسية واجتماعية واقتصادية محيطة تؤدي الى شيوع استعداد عام لممارسة العنف والمجتمع العراقي يعيش حالياً في اجواء مليئة بالتوتر والعنف الذي انتشر في الشارع والوسائل الاعلامية ، الامر الذي انعكس على حياتنا الأسرية واصبح اسلوب العنف بين اعضاء الأسرة وسيلة لحل بعض الخلافات

* القيمة التائية الجدولية بدرجة حرية ١٩٨ عند مستوى دلالة ٠.٠٥ = ١.٩٨

والمشكلات داخل الأسرة بدلاً من اسلوب الحوار والتفاهم ، وفي هذا الصدد يشير موسى ان اسباب العنف ضد المرأة في العراق هو بسبب الصعوبات الحياتية اليومية الصعبة التي يمر بها الرجل والتي تؤدي الى انعدام التوازن النفسي للرجل وضعف بنيته النفسية وينعكس هذا الامر على شيوع العنف في اسلوب الرجال لاسيما نحو الزوجة (موسى ، ٢٠٠٥) .

الهدف الثالث: التعرف على النوع الشائع من انواع العنف الزوجي .

التعرف على النوع الشائع من انواع العنف الزوجي الذي يمارس ضد الزوجة فقد تم حساب النسب المئوية لكل نوع ، وظهر ان (١٢٩) زوجة وبنسبة (٦٥%) من اللواتي يمارس ازواجهن ضدهن عنف نفسي ، وظهر ان (٤٠) زوجة وبنسبة (٢٠%) من اللواتي يمارس ازواجهن ضدهن عنف مادي واقتصادي وظهر ان (٣١) زوجة وبنسبة (١٥%) من اللواتي يمارس ازواجهن ضدهن عنف جسدي ، في حين لم تظهر اي زوجة يمارس ضدها عنفاً من النوع الجنسي وتشير النتيجة الى ان العنف النفسي هو الأكثر شيوعاً من انواع العنف الزوجي ويمكن تفسير ذلك في ان العنف النفسي قد يمارسه الرجل على اعتبار انه تصرف طبيعي ولا يعد عنفاً اذ ان المألوف عن العنف لدى البعض وسيلة اعتداء تترتب عليه اذى مادي والعنف النفسي لايترك هذا التأثير ومن حق الرجل لانه السيد والمسيطر ان يشتم ويهين المرأة من دون ان تعترض .(لطيف ، ٢٠٠٥، ص ٣) . وتتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات التحليلية والتي اجريت لـ (٣٥) دراسة في البلدان الصناعية والنامية في ان ٢٥ -٥٠ % من النساء يتعرضن للعنف النفسي الذي يشمل الاهانة والاحتقار واستخدام الكلمات البذيئة (Carine & Ann,1999,p74)

الهدف الرابع : التعرف على الفروق في العنف الزوجي وفقاً لمتغير العمل (تعمل ، لا تعمل).

تم تحقيق هذا الهدف من خلال استخدام الأختبار التائي لعينتين مستقلتين بين الزوجة العاملة وغير العاملة وكما مبين في الجدول (٦).

الجدول (٦)

نتائج الاختبار التائي بين متوسطي الزوجة العاملة وغير العاملة على مقياس العنف الزواجي

الزوجة	المتوسط	العينة	الانحراف المعيار	القيمة التائية	مستوى الدلالة
تعمل	٩٩.٥٠	١١٤	١٧.٣	٢.٨١ (*)	دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٥
لا تعمل	٩١.٤١	٨٦	٢٦.٢٤		

***القيمة التائية الجدولية بدرجة حرية ١٩٨ عند مستوى دلالة ٠.٠١ = ٢.٦١٧**

وتبين من الجدول (٦) ان القيمة التائية المحسوبة والبالغة (٢.٨١) اكبر من القيمة الجدولية (١.٩٨) بدرجة حرية ١٩٨ وبمستوى دلالة (٠.٠٥) وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الزوجات العاملات وغير العاملات في العنف الزوجي ولصالح الزوجة العاملة ويمكن ان تفسر هذه النتيجة في ان تعرض الزوجة الى العنف الزوجي هو ان خروجها للعمل يمكنّها من الشعور بالحرية (التخلص من تبعيتها للرجل) ، كما يكون لها رأي فيما تتخذه الأسرة من قرارات سواء من الناحية الاجتماعية والاقتصادية وهذا قد يعرضها لمشكلات زوجية عندما يرفض الزوج ذلك وبالتالي تعرضها للعنف ، هذا من جانب ومن جانب آخر ان العديد من النساء المتزوجات العاملات لا يستطيعن التوفيق بين المهنة وحياتها الزوجية الخاصة وبالتالي ايضاً حدوث المشاكل التي تؤدي الى تعرضها للعنف وفي هذا الصدد تشير دراسة سعودية اجرتها الحسين الى ان ان النساء المتزوجات العاملات يعانين من سوء التوافق الزواجي والذي يعني عدم القدرة على التفاهم وحدوث الصراع بين الزوجين وبالتالي حدوث العنف الزوجي (الموسوي ، ٢٠٠٨، ص ١-٣) .

التوصيات

اشارت نتائج البحث الى وجود عنف زوجي يمارس في الاسرة العراقية وان العنف النفسي من اكثر انواع العنف شيوعاً وان المرأة العاملة تتعرض لهذا العنف اكثر من المرأة غير العاملة لذا فان البحث الحالي يمكن ان يوصي بما يأتي :-

- التوعية من خلال ادخال مواد تربوية تعليمية كجزء من المناهج التي تدرس للجنسين في التعليم الثانوي تحث على احترام العلاقة الزوجية ومعرفة حقوق وواجبات كل من الزوج والزوجة .

فضلاً عن قيام وسائل الاعلام بواجبها من خلال القضاء على الجهل والعادات والتقاليد البالية فهي سبب في انتشار هذه الظاهرة مثال المجتمع المحافظ الذي يلجأ الى الضرب لضبط تصرفات الزوجة .

- التوسع في الخدمات المجانية المتخصصة المتاحة للنساء سواء كانت هذه الخدمات ارشادية ، تأهيلية وجعل هذه الخدمات متاحة للنساء في مختلف مواقعهن وبكل السبل الممكنة .

المقترحات

تقترح الباحثتان اجراء البحوث التالية :

- اجراء دراسة موسعة عن العنف الزوجي لدى عينات كبيرة ومتنوعة للتعرف على مدى شيوع العنف الزوجي في العراق .
- اجراء دراسة ارتباطية بين العنف الزوجي وسمات شخصية الزوجة.
- اجراء دراسة ارتباطية بين العنف الزوجي وتعاطي المخدرات او الكحول .
- اجراء دراسة عن العنف الزوجي وعلاقته بالالتزام الديني لدى الزوج .
- اجراء دراسة عن العنف الزوجي وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية .

. مستوى تعليم الزوج		تعليم الزوجة
. طبيعة مهنة الزوج	اعمال حرة	اعمال حكومية
. طبيعة مهنة الزوجة	اعمال حرة	اعمال حكومية
. عدد الاطفال		
. طبيعة السكن	مستقل	مع الاهل

المصادر

-امام ، حافظ . لماذا تحرص المرأة على الاستمرار في الحياة الزوجية رغم ما تتعرض له ، ٢٠٠٦ ، موقع نساء سورية .

-الامام ، نور. العنف والتميز الجذري ضد المرأة ، ٢٠٠٥، ندوة ثقافية قانونية عن العنف ضد المرأة .

-الامام ، نور. النساء والعنف في المجتمع العربي، ٢٠٠٥ ، مجموعة دراسات سورية .

البياتي ، عبد الجبار توفيق واثنا سيوس ، زكريا زكي . الاحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس ، ١٩٧٧ ، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية ، بغداد .

-ثورندايك ، روبرت وهيجن ، اليزابث (١٩٨٩) : القياس والتقويم في علم النفس والتربية ، ترجمة عبد الله الكيلاني ، وعبد الرحمن عدس ، مركز المكتب الاردني ، عمان .

-الحجامي ، بلقيس كاظم . بناء مقياس العنف النفسي الموجه نحو المرأة العراقية . ٢٠٠٧، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد .

-حمدونة ، اسامة، (٢٠٠٦) : التوافق الزواجي، دراسة نظمها مركز البحوث الانسانية والتنمية الاجتماعية في غزة ، مركز الاخبار الجديد ، أمان ، غزة .

-حمزة، ١٩٩٤.

-دافيدوف ، لندا ، ل . مدخل علم النفس ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٨، القاهرة .
-الزوبعي ، عبد الجليل ابراهيم والكناني ابراهيم وبكر محمد الياس . الاختبارات والمقاييس النفسية ، ١٩٨١ ، مطبعة الرابطة ، بغداد .
-ستور ، انتوني . العدوان البشري ، ترجمة د. محمد احمد غالي والهامي عبد عفيفي ، ١٩٧٥ ، الطبعة الاولى ، الهيئة المصرية العامة للكتب ، الاسكندرية .
-سلفتي، رنا فؤاد.: العنف ضد النساء، ظاهرة ضرب الزوجات، ١٩٩٦، رسالة ماجستير في علم الاجتماع غير منشورة، بغداد، كلية الاداب.
-صالح، قاسم حسين، الصورة النمطية لخصائص العنف في الشخصية العراقية (دراسة ميدانية)، ٢٠٠٥، المجلة الالكترونية. WWW.arabpsynenet.com.
-العادلي ، حسين درويش . العنف ضد المرأة الاسباب والنتائج ، مجلة النبأ ، العدد ٧٨ ، دمشق، سورية .
-عبد العظيم ، صالح سليمان . اشكال العنف ضد المرأة ، ٢٠٠٦ ، Syrianwomen.nesasy.
-عبد الغني ، هدى جميل . العدائية وعلاقتها باحداث الحياة الضاغطة لدى طلبة المرحلة الاعدادية ، ٢٠٠٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية.
-عبد الله، معتز سيد. الاتجاهات التعصبية، سلسلة عالم المعرفة، ١٩٨٩، الكويت العدد(١٣٧).
العبيدي ، ناظم هاشم . علم نفس الشخصية ، ١٩٧٩ ، بغداد .
-عدس ، عبد الرحمن وتوق محي الدين . المدخل الى علم النفس ، ١٩٨٨ ، الطبعة ٥ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان .
-عزيز ، انتوني . علم الاجتماع ، ترجمة د. فائز الصباغ ، ٢٠٠٥ ، الطبعة الاول ، مؤسسة ترجمان ، بيروت .
-الفضل ، منذر . انتهاكات حقوق المرأة في العراق ، ٢٠٠٠ ، المركز التقدمي لدراسات وابحاث مساواة المرأة bentrafedain.com .
-كرم ، عبد الواحد. قانون العمل العراقي لسنة ١٩٧٠ وشروحاته، ١٩٧٩، مطبعة بابل، بغداد.
-كنجور ، ايناس احمد . العنف .. زوجي يضربني ،٢٠٠٢، مجلة اشراقة ، العدد ١٣ ، www.eshraka.com
-مايرز ، آن. علم النفس التجريبي ، ١٩٩٠، ترجمة خليل البياتي ، مطابع دار الحكمة ، بغداد .
-مركز الاعلاميات العربية. المرأة الغربية رؤية من الداخل . مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية ، ٢٠٠٢

-ملحم ، سامي محمد . مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ٢٠٠٠ ، ط ١ ، دار المسيرة للنشر والطباعة ، عمان ، الاردن .
-موسى ، دعد. العنف ضد المرأة على ضوء "الاعلان العالمي بشأن القضاء على العنف ضد المرأة" ، ٢٠٠٥ ، مركز الدراسات أحسان . المركز العربي للمصادر والمعلومات حول العنف ضد المرأة .
-مولوي ، ناهدة دوغان . العنف ضد المرأة ، ٢٠٠٧ ، موقع نساء سورية .
-نايت ، ركس ونايت مرجريت . المدخل الى علم النفس الحديث ، ترجمة عبد علي الجسماني ، ١٩٨٤، بغداد
-نظمي، فارس، الاعتقاد بعدالة العالم وعلاقته بالثقة الاجتماعيه لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد.
-النعمة ، طه والعجيلي ، صباح . مدخل الى علم النفس ، ٢٠٠٤ ، منشورات المجمع العلمي ، بغداد .
وحيدة ،٢٠٠٥.

المصادر الأجنبية

-Bandura, A. Social Learning theory, 1977, Englewood cliffs, prentice Hall, new jersey.
-Dutton, Donald G & Browning. J.The family secret concern for power fear of intimacy, 1984, Boston Beacon press.
-Ebel, R. Essential of Education Measurement, 1972, New Jersey, Prentice- Hall Company.
-Hewston, Miles and others. Introduction to social Psychology, Second edition, blackwedl publishers, uk, 2000.
-Magnusson, D. Test theory. Translated from the Swedish by: Hunter Mabon, Massach usehs: 1967, Addison- Wesley Publishing Company.
-Margolin, Gayla. Interpersonal and personal Factors Associated with violence, John Welsely press, los Anglos.
-Marmor, J. Psycho- Social roots of violence, 1978, Spec rum publication, New York.
-Oppenhein, A.N:Questionnaire design &attitude, 1974, measurement, London. Hein can press.
-Strauss, M. Som Social Attendants of physical punishment, Journal of Marriage, 1980, VOI.2.
-Walker, L.E.The Battered Women Syndron, 1986, New York.

الملاحق

الجامعة المستنصرية

كلية الآداب

قسم علم النفس

ملحـق (١)

استبيان اراء المحكمين في صلاحية فقرات مقياس العنف الزوجي

حضرة الأستاذ الفاضل.....المحترم

تروم الباحثتان دراسة العنف الموجه ضد الزوجة وتعرفه بأنه أي فعل يصدر من الزوج بهدف إلحاق الأذى والضرر المعنوي والمادي والاقتصادي والجنسي مع توافر قصد الإيذاء وممارسة القوة لالحاق الأذى بالزوجة أو أي شيء آخر من رموزها ومتعلقاتها وتأمل الباحثتان الحصول على آرائكم السديدة حول مدى صلاحية الفقرات ومدى صحة انتمائها الى المجال ونود أعلامكم بأن البدائل التي سيتم اعتمادها هي:-

ت	البديل	الوزن
١	يحدث دائماً	٥
٢	يحدث كثيراً	٤
٣	يحدث احياناً	٣
٤	يحدث نادراً	٢
٥	لايحدث لي	١

مع خالص الود والاحترام

الباحثتان

م.د.ابتسام اللامي م.م.سناء الكواز

١ - العنف النفسي

أي فعل يقوم به الزوج يؤدي أو قد يؤدي الى ايذاء الزوجة نفسياً ويشمل الإذاء اللفضي والعاطفي وتصرفات العزل أو السيطرة والتحكم أو الغكراه والتهديد والوعيد بالإيذاء الجسدي للزوجة.

ت	الفقرة	صالحة	غير صالحة	التعديل المناسب
	زوجي:-			
١	ينعتني بصفات بذيئة			
٢	يهددني بالطرد من المنزل			
٣	يتوعد بالزواج من امرأة اخرى			
٤	يحرجني أمام الاخرين			
٥	يهينني ويحتقرني			
٦	يمنعني من زيارة أهلي وأقاربي			
٧	يهددني بالضرب			
٨	يعاملي وكاني خادمة أوجارية له			
٩	يصرخ بوجهي			
١٠	يتذمر من طريقة طبخي وترتيب المنزل			
١١	يسخر من طريقة كلامي عندما أتكلم			

١٢	يهددني بالطلاق			
١٣	يستهزا من طريقة ختياري الملابس			
١٤	يضعف ثقتي بنفسي			
١٥	يعزلني عن الناس بسبب الغيرة المريرة			
١٦	يتهمني ظلماً بالتقصير في اداء واجباتي كزوجة			

٢ - العنف الجسدي

أي فعل يقوم به الزوج يؤدي أو قد يؤدي الى إيذاء الزوجة جسدياً.

ت	الفقرة	صالحة	غير صالحة	التعديل المناسب
	زوجي:-			
١	يضربني باي شيء(حزام، عصا، اداة حادة)			
٢	يركلني			
٣	يصفعني			
٤	يحرقني			
٥	يمزق ملابسي			
٦	يدفعني			
٧	يشدني من شعري			
٨	يحطم اثاث المنزل			
٩	يخنقني			

٣ - العنف المادي والاقتصادي

أي فعل يقوم به الزوج يؤدي او قد يؤدي الى غيذاء الزوجة مادياً واقتصادياً، وقد يشمل في إجبار الزوجة أن تعطيه كل ما تحصل عليه من أموال او ابتزازها مادياً وإجبارها على طلب المساعدة المالية من الاهل أو الاقارب والصديقات ويجبرها على بيع أشيائها ومقتنياتها الثمينة.

ت	الفقرة	صالحة	غير صالحة	التعديل المناسب
	زوجي:-			

١	يجبرني لى طلب المال من عائلتي او اقاربي			
٢	يضطرني الى بيع اشيائي لبثمينة			
٣	يتركني دون مال لسد احتياجات المنزل			
٤	يبتزني			
٥	ياخذ مني كل الاموال التي احصل عليها دون رغبتي			
٦	يحرمني من حقوقي المالية (مصروفي الشخصي)			
٧	يحرمني من الحاجات الضرورية اليومية			

٤ - العنف الجنسي

أي فعل يقوم بـه الزوج يؤدي او قد يؤدي الـى ايذاء الزوجـة جنسياً يتمثل بأجبارها علـى الممارسـة الجنسية فـي اوقـات لا تحلـو لهـا او فـي اوقـات مرضـها اواجبارها علـى الاذعـان لمطالبه (الزوج) الجنسية الشاذة.

ت	الفقرة	صالحة	غير صالحة	التعديل المناسب
	زوجي:-			
١	يشعرني بالمهانة لممارسته الجنسية الشاذة			
٢	اكره نفسي كلما استجبت لمطالبه الجنسية			
٣	يطلب الممارسة الجنسية في اوقات لا تحلو لي			
٤	لا يتفهم الحالات المرضية التي تمنع الجنس			
٥	لا يكترث لسلامتي جنسياً			

الجامعة المستنصرية

كلية الآداب

قسم علم النفس

ملحـق (٢)

مقياس العنف الزوجي بصورته النهائية

اختي الزوجة ... تحية طيبة

تروم الباحثتان دراسة المشاكل الزوجية التي تحدث في العائلة العراقية من اجل الوقوف على اسبابها ومحاولة علاجها ، لذا نرجو منك عزيزتي الزوجة التأشير على الفقرات التي تشعرين انها تصف ما يحدث في حياتك الزوجية واعلمي ان هذه المعلومات لن يطلع عليها سوى الباحثتان (ولا داعي لذكر الاسم) وهي لأغراض البحث العلمي ، شاكرين تعاونكي معنا .

الباحثتان

م.د.ابتسام اللامي م.م.سناء الكواز

ت	الفقرات / زوجي	يحدث لي بدرجة كبيرة جداً	يحدث لي بدرجة كبيرة	يحدث لي بدرجة معتدلة	يحث لي بدرجة قليلة	لا يحدث لي
١	ينعتني بصفات بذيئة وغير لائقة					
٢	يتوعد بالزواج من امرأة اخرى					

٣	يضربني باي شيء بيده (حزام ، عصا، اداة حادة)					
٤	يركلني بقوة					
٥	يجبرني على طلب المال من أهلي					
٦	ياخذ اموالي دون موافقتي					
٧	يجبرني على اوضاع جنسية غير راغبة فيها					
٨	يهددني بالطرد من المنزل					
٩	يعمد الى احراجي امام الاخرين					
١٠	يمنعني من زيارة اهلي					
١١	يتذمر من طريقة طبخي وتدبير المنزل					
١٢	يصفعني على وجهي					
١٣	يحرقني					
١٤	يمزق ملابسي					
١٥	يدفعني بيده					
١٦	يعمد الى اضعاف ثقتي بنفسي					
١٧	يحاول عزلي عن الناس					
١٨	يتهمني اني غير مؤهلة لاداء واجباتي الزوجية					
١٩	يتركني دون مال لسد احتياجات المنزل					
٢٠	يلجأ الى بعض الاساليب ليدفعني الى بيع اشيائي الثمينة					
٢١	اكره نفسي عندما استجيب لمطالبه الجنسية					
٢٢	يطلب الممارسة الجنسية في اوقات غير مناسبة					
٢٣	يحرمني من مصروفي الشخصي وحاجاتي الضرورية اليومية					
٢٤	غير مهتم بسلامتي الجنسية					
٢٥	يعاملني وكأني خادمة او جارية عنده					
٢٦	يصرخ بوجهي عندما اناقشه او اتحدث معه في قضية معينة					
٢٧	يسخر من طريقة كلامي					
٢٨	يهددني بالطلاق					

٢٩	يسخر من طريقة اختياري الملابس					
٣٠	يشدني من شعري					
٣١	يحطم اثاث منزلي					
٣٢	يخنقني					
٣٣	لا يتفهم حالتي المرضية التي تمنعني من ممارسة الجنس					